الجزء الثاني

من التفسير المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل تأليف امام المحققين وقدوة المدققين القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي وهو نسبة الى قرية يقال لها البيضاء من أعمال شيراز توفي سنة احدى وتسعين وسبعمائة رحمه الله وأسكنه من الفردوس أعلاه

آمين

﴿ وبهامشه حاشية العلامة الفاضل أبي الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني رحمه الله آمين ﴾

﴿ قد قرر المجلس الاعلى بالازهر تدريس هذا الجزء ﴾
﴿ لطلبة السنة السابعة ﴾

﴿ طبع بمطبعة ﴾
دار الكتب العربية الكبرى
﴿ على نفقة أصحابها ﴾
﴿ مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكرى وعيسى ﴾
﴿ بمصر ﴾

فعل المتكلم يجب ان يكون مغاير اللاسم والمسمى اذ هما ليس بفعل المتكلم (قوله ومعناه ان الشيطان يطمع فى اغواء كل مولود الخ) قلد فى هذا التفسير صاحب الكشاف ولا باعث على تغيير الحديث من الظاهر اذ لا مانع من مس الشيطان للمولود واستهلاله صارخا ثم ان معنى الحديث على ما ذكره ان مس الشيطان للمولود استعارة شبه حالة الشيطان فى قصد الاغواء بحال من يمس الشئ باليد وتعيينه لما يريد به وفيه ان قصد الشيطان الاغواء لا يوجب استهلالا وصراخة الا ان يراد بالاستهلال غير المعنى الظاهر منه فان قيل استهلال الولد يكون أول زمان الوضع والاعاذة المذكورة انما كانت بعد الوضع وبعد قولها انى وضعتها أنثى و بعد التسمية فكيف تكون الاعاذة مانعة من مس الشيطان واغوائه قلنا الواو لا تفيد الترتيب فلعل الاعاذة متقدمة على القولين المذكورين وان كانت مذكورة بعدها فان قلت لم قالت وانى سميتها مريم وقالت (١٦) أعيذها بلفظ المضارع قلنا الافادة استمرار الاعاذة كانها قالت أعيذها فى كل زمان مستقبل (قوله فان الله تعالى عصمها الخ) هذا اشارة الى جواب سؤال يتوهم من الحديث المذكور وهو انه يلزم منه شرف عيسى وأمه على العالمين سيما المرسلين وليس كذلك فأجاب بان العصمة لا لشرفهما عليهم بل ببركة الاعاذة المذكورة ومع قطع النظر عما ذكر لا يلزم شرفهما عليه اذ جهات الشرف كثيرة غاية الأمر ان لهما كمالا خاصا ليس لغيرهما (قوله بوجه حسن الخ) لما كان القبول مصدرا كان الظاهر ان يكون الكلام فتقبلها ربها قبولا حسنا فيجب ذكر وجه الباء ههنا فوجه أولا بان يراد بالقبول ما يقبل به الشئ وهو ما يكون منشأ التعلق بالاختصاص وعبر عنه بالوجه فتكون الباء للسببية وثانيا بان يقدر مضاف أى فتقبلها ربها بذى قبول حسن وهو منشأ او الاختصاص المذكور وثالثا بان جوز ان يكون تقبل بمعنى استقبل بالمعنى الذى ذكره فتكون الباء صلة (قوله لأنه محل محاربة الشيطان) قيل يفهم منه ان اسم المكان يجىء على مفعال ولو على الشذوذ والاولى ان يقال لما كان هذا الموضع محل محاربة الشيطان فكان المصلى جعله آلة لحربه معه (قوله جواب كلما وناصبه) صريح فى ان العامل فى كلمة الشرط التى هى كلما الجزاء وقد صرح الرضى بخلافه وقال العامل فى كل ظرف فيه معنى الشرط الشرط على ما قاله الاكثرون ولا يجوز ان يكون جزاءه على ما قال بعضهم ولو جاز عمل الجزاء فى أداة الشرط لقلنا الشرط أولى لانهما فعلان توجها الى شئ والاقرب أولى بالعمل (قوله وجعل ذلك معجزة لزكريا الخ) فيه ان الكلام المذكور لا يستلزم اشتباه الأمر عليه اذ يجوز ان يكون الاستفهام لتحقيق ان مريم تعلم مع صغرها من أين لها الرزق أم لا والا عجب انه نقل هذه العبارة عن نبينا صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه يعلم حقيقة الأمر ولا اشتباه عليه

الشيطان الرجيم) المطرود وأصل الرجم الرمى بالحجارة وعن النبىّ صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسّه حين يولد فيستهلّ من مسّه الّا مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطمع فى إغواء كلّ مولود بحيث يتأثّر منه الّا مريم وابنها فان الله تعالى عصمهما ببركة هذه الاستعاذة
32 (فتقبّلها ربّها) فرضى بها فى النذر مكان الذكر (بقبول حَسَن) أى بوجه حسن يقبل به النذائر وهو اقامتها مقام الذكر أو تسلّمها عقيب ولادتها قبل أن تكبر وتصلح للسدانة روى أن حنّة لما ولدتها لفّتها فى خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانّها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فانّ بنى ماثان كانت رؤس بنى اسرائيل وملوكهم فقال زكريا أنا أحقّ بها عندى خالتها فأبوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر فالقوا فيه أقلامهم فطفا قلم زكريّا ورسبت أقلامهم فتكفّلها زكريا ويجوز أن يكون مصدرا على تقدير مضاف أى بذى قبول حسن وأن يكون تقبّل بمعنى استقبل كتقضى وتعجّل أى فاخذها فى أول أمرها حين وُلدت بقبول حسن (وأنبتها نباتا حسنا) مجاز عن تربيتها بما يُصلحها فى جميع أحوالها (وكفّلها زكريّا) شدّد الفاء حمزة والكسائى وعاصم وقصروا زكريّا غير عاصم فى رواية ابن عيّاش على أن الفاعل هو الله تعالى وزكريا مفعول أى جعله كافلا لها وضامنا لمصالحها وخفّف الباقون ومدّوا زكرياء مرفوعا (كلّما دخل عليها زكريّا المحراب) أىّ الغرفة التى بنيت لها أو المسجد أو أشرف مواضعه ومقدّمها سمّى به لانه محلّ محاربة الشيطان كأنها وُضعت فى أشرف موضع من بيت المقدس (وَجَدَ عندها رِزقا) جوابُ كلّما وناصبُه روى أنه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج أغلق عليها سبعة أبواب وكان يجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف و بالعكس (قال يامريم أنّى لك هذا) من أين لك هذا الرزق الآتى فى غير أوانه والابوابُ مغلقة عليك وهو دليلُ جواز الكرامة للاولياء وجعلُ ذلك معجزةَ زكريا يدفعه اشتباهُ الامر عليه (قالت هو من عند الله) فلا تستبعده قيل تكلّمت صغيرة كعيسى عليه السلام ولم ترضع ثديا قط وكان رزقها ينزل عليها من الجنّة (إنّ الله يرزُقُ مَن يشاء بغير حِساب) بغير تقدير لكثرته